مجلة كليّة
الدعوة الإسلامية
عشر
مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكمة تصدر سنويًا
1424 من ميلاد الرسول ﷺ 1995 أفرنجي

إختتام النّبوّة

ظاهرة الشّعراء الكُتّاب في ليبيا

مالم يُذع من المصطلحات النحويّة

مجمل لتاريخ الكنيسة

أمة الإسلام

محمد الأمين جابي
مدرس العلوم التربوية
بالجامعة الإسلامية بالنيجر

ألا يا أمة الإسلام كنتُم ... بأعباء الخلافة قائمينا
وكنتم سادة الدنيا وكنتُم ... بُناة للحضارة فائقينا
وكنتم سابقين الغربَ فيها ... وكنتم قادةً ومُعلّمينا
ولم تكُ نهضة الإفرنج إلا ... شُعاعاً من تراث المسلمينا
وليسوا في مجال العلم إلا ... تلامذةً لكم ومُقلّدينا
يُباهي الغَرْبُ بالتجريب فنّاً ... لتمحيص الحقائق جاهدينا
فـ(بيكونٌ) كما قالوا مراراً - ... أبو التجريب أو (دِيكَارتُ) حِينا
لقد أنجبتمُ الرازي طبيباً ... وأنجبتم كذلك ابنَ سينا
وفي علم الرياضيّات كنتم ... بلا شكٍّ فحولاً نابغينا

وكان الصفر مجهولاً تماماً ... فأوجدتُم به رقماً ثمينا
وعلمُ الجبر أنتم واضِعُوه ... وأرسيتُم له أُسّاً مَتِينا
لَكُم في الكيميَا باعٌ طويلٌ ... وكان له «ابنُ حَيَّان» قرينا
و«لابنِ الهيثم» المشهور فضلٌ ... على علم الطبيعة في السنينا
له في«الضوء والإبصار» رأيٌ ... أفاد به جهودَ الباحثينا
وسِعتُم عالمَ الأفلاك درساً ... وكنتم للكواكب راصدينا
وفي استقرار هذا الكون كنتم ... بأمر الجاذبية عالمينا
سبقتم في العلوم بلا نزاع ... رجالَ الغرب رغم المنكرينا
فإن جاؤوا بـ(أُوغَسْتِ) كفاكم ... كتابٌ لابنِ خلدون مبينا
سبقتم بالغزالي بل سبقتم ... بآراء الغزالي الغابرينا
ففي ميدان علم النفس أَرسَى ... قواعدَ في سبيل الناشئينا
ولو جاؤوا بـ(رُوسُو) أو بـ(دِيوي) ... وغيرهما فليسوا سابقينا
وفي فنّ العمارة قد تركتُم ... روائع خالداتٍ مبدعينا
سلوا «غرناطةً» ماذا تركتُم ... بها؟ شيَّدْتُمُ قصراً مكينا
تجلّت روعةُ الإبداع فيه ... فكنتم في البناء مُهندسينا
أقمتُم قُوَّةً في البحر سُدتُم ... بها «الأندُلُس» دهراً حاكمينا
وَشَيَّدْتُمْ ممالِكَ شامخاتٍ ... بها ازدهرت حضارتكم سنينا
مراكزُ للحضارة لا تُضاهى ... وكانت قبلةً المتعلمينا
ولابنِ بَطُوطَةٍ فضلٌ على مَنْ ... أتَوْا مِن بعده مُستكشفينا
ولو جاؤوا بـ(غَاما) أو (كُلُومْبُو) ... و(مَاجلانَ) بعدهما مُعينا
أقمتُم في البلاد نظامَ حُكم ... يقومُ على العدالة جاهدينا
وكنتم للعدى سِلماً وحَرباً ... دُعاةً للتسامح عادلينا
فعاشوا في حمايتكم، وكنتم ... كإخوانٍ وتختلفون دينا

بلغتم في الحروب مدًى بعيداً ... وكنتم للعدالة ناصرينا
ولولا صدُّكم عدوانَ قومٍ ... لكنتم كالحمام مسالمينا
سلوا «بَاريسَ» عند الحرب كادت ... تداهمها خيول الفاتحينا
كما سقطتْ «ليُونُ» وقد غزاها ... جيوش المسلمين مداهمينا
سلوا «القسطنطنية» ما دهاها ... لقد فُتِحتْ أمام المسلمينا
وكنتم في حروبكمُ جميعاً ... مثالاً للسماحة قاسطينا
وغيركُمُ أبادوا الناس لما ... أتوهم بالجيوش محاربينا
سلوا عن قادة الحربين(*) عمَّا ... أراقوا من دماء الآمنينا
سلوا عن «هِيرُشيمَا» عن ضحايا ... القنابل عن ديار الهالكينا
لقد كانت حضارتهم وبالاً ... تقوم على اضطهاد الآخرينا
يريد الغربُ للإسلام هدماً ... وما زالوا بنا متربصينا
جنودهم من العلماء شتَّى ... أتَوْا لِديارنا مستشرقينا
سلاحُهم الجديد أشدُّ فتكاً ... مِن الطاعون للتأثير فينا
وكان شعارهم علماً وبحثاً ... وفحصاً في تراث المسلمينا
وقد كانت تقودُهم نوايا ... مُبَيَّتَةٌ أعدُّوها سنينا
ألا يا أمةَ الإسلام عودُوا ... إلى شرع الإلٰهِ مُطبِّقينا
لِمَ التقليد والقرآن يدعو ... إلى التفكير يدعو المؤمنينا
وأول آية نزلت عليكم ... هي «اقْرَأْ» ثم صرتم قارئينا
فأنتم أنتم الخلفاء أنتم ... لهذي الأرض خير العامرينا
وأنتم خيرُ من ساس البرايا ... مدى التاريخ بالإسلام دينا

(*) الحرب العالمية الأولى والثانية.